[22] وارتد كف الجود مكفوفا وطرف * العلم مطروفا (1) عليه أرمدا والوحش صاح لما عراه من الأسى * والطير ناح على عزاه وعددا (2) وسروا بزين العابدين الساجد * الباكي الحزين مقيدا ومصفدا وسكينة سكن الأسى في قلبها * فغدا بضامرها (3) مقيما مقعدا وأسال قتل الطف مدمع زينب * فجرى ووسط الخد منها خددا ورأيت ساجعة تنوح بأيكة (4) * سجعت فأخرست الفصيح المنشدا بيضاء كالصبح المضئ أكفها * حمر تطوقت الظلام الأسودا ناشدتها يا ورق ! ما هذا البكا * ردي الجواب فجعت قلبي المكمدا والطوق فوق بياض عنقك أسود * وأكفك حمر تحاكي العسجدا لما رأت ولهي وتسألي لها * ولهيب قلبي ناره لن تخمدا رفعت بمنصوب الغصون لها يدا * جزمت به نوح النوائح سرمدا: قتل الحسين بكربلا يا ليته * لاقى النجاة بها وكنت له الفدا فإذا تطوق ذاك دمعي أحمر * قان مسحت به يدي توردا ولبست فوق بياض عنقي من أسى * طوقا بسين سواد قلبي أسودا فالآن هاذي قصتي يا سائلي * ونجيع دمعي سائل لن يجمدا فاندب معي بتقرح وتحرق * وابكي وكن لي في بكائي مسعدا فلألعنن بني أمية ما حدا * حاد وما غار الحجيج وأنجدا (5) ولألعنن يزيدها وزيادها * ويزيدها ربي عذابا سرمدا ولأبكين عليك يا بن محمد * حتى أوسد في التراب ملحدا ولأحلين على علاك مدائحا * من در ألفاظي حسانا خردا

_____

(1) المطروفة من العين: التي أصابها شيئ فدمعت. (2) عدد الميت: عد مناقبه ووصفها. (3) ضمر فهو ضامر: هزل ودق وقل لحمه. (4) الأيكة: الشجر الكثير الملتف. (5) غار الرجل: سار. انجد الرجل: أتى نجدا: قرب من أهله. [*]

_____